أوقعونى فى الجب/ واتهموا الذئب/ والذئب أرحم من إخوتى/ أبت!
هل جنيت على أحد عندما قلت أنى: رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين».

وكانت التهمة أن مرسيل غنى مقطعا من القرآن، وقصدوا الكلمات الأخيرة من مقطوعة درويش، ولسنا فى مجال الدفاع عن استخدام مقاطع من آيات القرآن الكريم فى الشعر فذلك ثابت ولا يحتاج إلى تكرار لكن ما يحتاج تأملا هو تلك الحقيقة : إن الذئب قد يكون أرحم من إخوتى!

وبالمناسبة فإن مرسيل دخل معركة أخرى فى العام نفسه «٢٠٠٠» لا ناقة له فيها ولا جمل ولا أغنية، ولكن هذه المرة لحن! وأقصد تلحينه «ملحمة أناشيد سليمان» بمهرجان بعلبك الثقافى وفيها مقطع من نشيد الإنشاد!!

كتب كارل هيرفورت فى «دالاس اوبزفر» عن مرسيل خليفة أنه «بوب ديلان» الشرق الأوسط. ووصفه سكوت الاريك فى «بوسطن صندای جلوب» أنه «بييت سيجر» لبنان»، وكتب عنه عدد كبير من النقاد فى أمريكا بالذات لأنه يذهب كثيراً فى رحلات غنائية إليها لكن مرسيل قال إنه لا يود أن يصل إلى الغرب عن طريق الغرب ويقصد أن استخدامه للآلات الغربية الموسيقية جاء لكسر الروتين وليس بحثا عن جائزة!

...